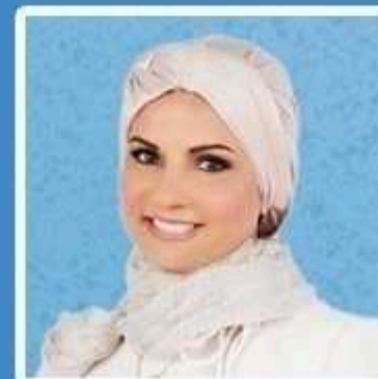




طاقات مهدرة وكنوز غير مكتشفة

21 ديسمبر 2024 | 0 تعليق

أ.د. لطيفة حسين الكندري



طلبتنا الأعزاء من ذوي الاحتياجات الخاصة يمثلون جزءاً لا يتجزأ من نسيج المجتمع، وهم بركة لأي مكان يوجدون فيه، ودورنا مشاركتهم، والتعاون معهم، والاستفادة منهم، وإتاحة الفرصة لهم لخدمة المجتمع. إن دولتنا الحبيبة ومؤسسات المجتمع المدني في عمل دؤوب لخدمة هذه الفئة لتقديم الدعم اللازم لهم في مختلف مجالات الحياة وهذا يعكس التزام الدولة والمجتمع بمبادئ العدالة الاجتماعية. أكتب هذا المقال طمعا في رفع المستوى الأكاديمي، والاجتماعي، والصحي، والنفسي، والترفيهي لهذه الفئة مع ترسيخ الإيجابيات.

من أجمل الأمور التي رأيتها في الأسابيع الماضية تكريم 200 طالب وطالبة من ذوي الهمم في مسابقة العثمان القرآنية (جائزة المرحوم عبدالله عبداللطيف العثمان في حفظ القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة). تقول لي إحدى الفائزات بالجائزة «أنا حيل فرحانة لأنني شاركت في المسابقة وفخورة أنني حفظت سورة المرسلات». فهنيئاً لآل العثمان؛ فإن إدخال السرور على الآخرين عبادة جليلة وخدمة وطنية عظيمة وضرورة حضارية.

وفي هذا السياق، نشكر وزارة الصحة على جهودها الكبيرة في تقديم العلاج الطبيعي لذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس، وهي خطوة مهمة لدعم هذه الفئة الغالية. ومع ذلك، نود تسليط الضوء على أن هناك من يحتاجون إلى علاج طبيعي مكثف ومستمر بسبب طبيعة حالتهم الصحية. لذلك، نأمل أن يتم تعزيز البرامج الحالية وتوفير خدمات مكثفة تناسب احتياجات كل حالة على حدة، سواء داخل المدارس أو من خلال مراكز متخصصة لهذه الخدمة في الفترة المسائية. فليس من المعقول أن يترك الطفل المدرسة صباحاً للحصول على العلاج الطبيعي.

وفي إطار الحديث عن أصحاب الهمم، أتقدم بتساؤلات يجب التفكير بها بجدية: هل الذي يسكن المناطق البعيدة مثل منطقة المطلاع سوف يرسل أطفاله للمدارس الخاصة في منطقة حولي؟ ومن جهة أخرى تستقبل كليتنا عدداً من أصحاب ذوي الهمم، ولكن هل تتضمن برامج الكلية الاحتياجات الأساسية التي تتماشى مع إعاقاتهم؟ تتفاوت التحديات حسب نوع الإعاقة (سمعية، بصرية، حركية، ذهنية)، ولكن تكمن المشكلة الرئيسية في غياب كثير من الموارد والكوادر الأكاديمية اللازمة لدعم هؤلاء الطلبة، وتذليل الصعاب. وهل نجحت الوسائط الثقافية (المكتبات، المسارح، المتاحف، والأندية، وأماكن الترفيه...) في استقطاب ذوي الاحتياجات الخاصة عبر تقديم خدمات متميزة، وخبرات ثرية، وأنشطة هادفة طوال العام؟

إن ذوي الإعاقة يمتلكون طاقات ومواهب نفيسة، لكنها غالباً ما تظل غير مستثمرة بسبب غياب أو قلة الدعم والتأهيل. التعليم الجيد وتقديم الخدمات المتنوعة يمثلان المفتاح الأول لإطلاق قدرات ومواهب ذوي الإعاقة، إذ يتيح لهم اكتساب المهارات اللازمة لتطوير أنفسهم، والتعبير عن ذواتهم، والمساهمة الفاعلة في بناء المجتمع. من خلال التساؤلات الواردة في هذا المقال يجب أن تُسن تشريعات حازمة وعاجلة تصب في مصلحة حقوق هذه الفئة مع تحديد آليات التنفيذ، والعدة الزمنية لها وبيان سبل التقييم والتقويم كي تعم الفائدة على الجميع.

أ.د. لطيفة حسين الكندري